استخدامُ الحروفِ الرُّبَاعِيَّةِ المُشدَّدةِ ودَلالاتِها في شعر جَرِير

دراسةٌ وَصْفِيَّةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ

إعداد

د. حمزة آدم يوسف

الأستاذ المشارك بقسم النحو والصرف

كلية التربية - جامعة كردفان- السودان

العام الجامعي: ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

استخدامُ الحروفِ الرُّبَاعِيَّةِ المُشدَّدةِ ودَلالاتِها في شعر جَرِير
دراسةٌ وَصْفِيَّةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ

حمزة آدم يوسف

قسم النحو والصرف، كلية التربية، جامعة كردفان، السودان.

البريد الالكتروني: elhelaw3@gmail.com

ملخص البحث: تناولت هذه الدراسة: استخدام الحروف الرُّباعية المشدَّدة ودلالاتها في شعر جرير، وهدفت إلى التعريف بهذه الحروف من حيث المفاهيم والمعاني والاستخدامات والكشف عن مدى تجلّي هذه الحروف في الديوان، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التطبيقي، وقد جاءت هذه الدراسة في محورين: تناول المحور الأول استعراضاً لاستخدام الحروف الرباعية المشدّدة ودلالاتها عند النحاة، أمّا المحور الثاني فتمَّ تخصيصه للدراسة التطبيقية في ديوان جرير، ثم يلى ذلك خاتمة حوت أهمّ نتائج الدراسة ومنها: أن أغلب الحروف المشدَّدة في ديوان جرير عملت وفقاً لاختصاصها، كما كشفت الدراسة أنَّ هنالك اتّساقاً في ورود الحروف المشدّدة مع القواعد النَّحوية في شعر جرير، ولم تعمل بعض الحروف المشدَّدة رغم اختصاصها؛ وذلك لعدم توفرها على شروط العمل، وأكّدت الدراسة أنَّ الشعر العربي أكثر اطّراداً واتّساعاً لاستخلاص القاعدة النَّحوية ولاسيّما في الحروف والإكثار من صور استخدامها، وتوصلت إلى جملة من النتائج منها: أغلب الحروف المشدَّدة قد عملت في ديوان جرير وفقاً لاختصاصها، لم تعمل بعض الحروف المشدَّدة في ديوان جرير رغم اختصاصها وذلك لعدم توفرها على شروط العمل، لم يرد استخدام بعض الحروف المشدَّدة التي توافرت في ديوان جرير مثل مجيء (ألَّا) لمعنى الاستفتاح والعرض و(حتَّى) ناصبة للفعل المضارع وعاطفة و(لعلَّ) جارة و(لمَّا) لمعنى الاستثناء، فقدان

بعض الحروف لاختصاصها وذلك بالدخول على جملٍ أو كلماتٍ بعينها مثل دخول (كلَّا) على (إذا) الظرفية ودخول (لكن) المخففة على الاسم المنصوب وورود الإضمار بعد (هلَّا)، ومرد ذلك كلّه للضرورة الشعرية التي يضطر فيها الشاعر لمخالفة القاعدة النَّحويَة، وتوصي الدراسة الباحثين: بتسليط الأضواء على بقية الحروف، لأنَّ هذا الديوان زاخرٌ بالأمثلة وحافلٌ بالمعاني.

الكلمات المفتاحية: الحروف المشددة، ديوان، جرير، الأمثلة.

The use of stressed quadruple letters and their connotations in Jarir's poetry - an applied descriptive study

Hamza Adam Yousef
Department of Grammar and Morphology, Faculty of Education, University of Kordofan, Sudan.
Email: elhelaw3@gmail.com

Abstract: This study dealt with: the use of stressed quadruple letters and their connotations in Jarir's poetry, and aimed to introduce these letters in terms of concepts, meanings and uses and to reveal the extent of the manifestation of these letters in the Diwan, the study followed the applied descriptive approach. It reached a number of results, including: Most of the stressed letters have worked in the Jarir Diwan according to its competence, some stressed letters did not work in Jarir's Diwan despite its competence due to its lack of working conditions, some stressed letters that were available in Jarir's Diwan were not used, such as the advent of (Alla) for the meaning of opening and presentation and (Hatta) erector for the present tense verb and affection and (La'alla) neighbor and (Lamma) for the meaning of the exception, , the loss of some letters to their competence by entering on certain sentences or words, such as the entry of (Kalla) on the circumstantial (Iza) and the entry of (Lakin) mitigated on the name of the erected and the occurrence of the implication after (Halla), and all this is due to the poetic necessity in which the poet is forced to violate the grammatical rule, This study came in two topics: the first topic dealt with a review of the use of stressed quadrilaterals and their connotations among grammarians, while the second topic was devoted to the applied study in Jarir's Diwan, Then followed by a conclusion of the most

important results of the study, including: that most of the stressed letters in Jarir's Diwan worked according to its competence, and the study also revealed that there is consistency in the occurrence of stressed letters with grammatical rules in Jarir's poetry, and some stressed letters did not work despite their competence, due to their lack of working conditions, and the study confirmed that Arabic poetry is more steady and extensive to extract the grammatical base, especially in the letters and a lot of images of their use, The study recommends researchers: to shed light on the rest of the letters, because this Diwan is full of examples and full of meanings, and at the end of the research a list of sources and references...

Keywords: Letters, Diwan, Jarir, Examples.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله ربّ العالمين، اللهم أحمدك حمدَ من أخلص النية لوجهك الكريم، وأصلى وأسلم علي نبيك المبعوث قدوة للناس ورحمة للعالمين **وبعد:**

فقد احتلت دراسة الحروف ودلالاتها مكاناً بارزاً في تراثنا النحوي، فلا يكاد يخلو كتاب نحوي من الحديث عنها، وقد بدأ الاهتمام بها في بواكير نشأة النحو منذ أن الف إمام النحاة سيبويه – رحمه الله – كتابه، وشب هذا العلم في ركاب تفسير القرآن الكريم حين كان علماء العربية والمفسرون يفضلون المعاني المختلفة للحرف الواحد في النص القرآني ثم ترعرع حتي استقل بميدانه الخاص وشمل مطان اللغة الأخرى ودواوين الأدب والشعر حين انتشرت أقوال المتقدمين في معاني الحروف بين طيات الكتب وتضاعيف المصنفات، ويرجع ذلك كله لما تمثله هذه الحروف من عنصر لغوي فعال يتغلغل في ثنايا الجمل وأجزاء الأساليب في صور متنوعة واستعمالات مختلفة لتؤدي معاني دقيقة متقاربة، فجاء عنوان دراستي: استخدام الحروف الرباعية المشددة ودلالاتها النحوية في شعر جرير – دراسة وصفية تطبيقية، وكان الدافع لاختيار هذا الموضوع هو الدور الذي تمثله هذه الحروف في تركيب الكلام وتوضيح معانيه النحوية وربط أجزائه .

وتنبع أهمية الدراسة من أهمية شعر جرير الذي يعدُّ رافداً مدراراً من روافد اللغة العربية منه تستمد القواعد النحوية والصرفية واللغوية وبه تُستشف موارد الفصاحة ويقوّي الاحتجاج، أما أسئلة الدراسة فتتمثل في الآتي:

– ما المقصود بالحروف الرباعية المشددة ؟ وما هي دلالاتها ؟ وما الأحكام النحوية المرتبطة بها ؟ .

– ما مدي تجلّي هذه الحروف في ديوان جرير ؟ وغيرها مما يتبادر إلى الأذهان، وفي نهاية الدراسة ستتم الإجابة علي هذه الأسئلة بطريقة موضوعية مؤيدة بأقوال العلماء ومدعومة بالشواهد.

هنالك بعض الدراسات الحديثة التي تناولت شعر جرير منها: (الشواهد النحوية والصرفية في شعر جرير) ، تأليف زكية مبارك، جامعة الخرطوم، حيث تناولت فيها الشاهد النحوي والصرفي ومقاييسه كما ورد في ديوان جرير ولكن لم تتطرق للحروف ودلالاتها النحوية كما جاء في دراستي .

(الشاهد النحوي في شعر جرير كما تناوله النحاة) ، تأليف زياد محمد سليمان، جامعة القصيم – السعودية، حيث لم يتعرض لشرح معاني الحروف المشددة و دلالاتها إلا في كلامه عن حذف الفعل الذي يلي حرف التخصيص في شعر جرير، (دراسة شعر النقائض، دراسة نحوية دلالية)، تأليف إسلام جانكير، جامعة نبغول، دراسة (الحروف المشددة)، تأليف سارة عبدالله النور عبدالله، جامعة كردفان، تناولت فيها الحروف المشددة، وهي تتفق مع دراستي في مجالها الحروف المشددة، وتفترق معها في كونها تناولت الحروف الرباعية المشددة تطبيقاً علي شعر جرير .

وقد اعتمدت هذه الدراسة علي المنهج الوصفي التطبيقي، كما أنّ طبيعتها اقتضت أن تأتي في مقدمة ومحورين، فخصص المحور الأول للدراسة النظرية للحروف الرباعية المشددة، أما المحور الثاني فهو عبارة عن تطبيق في شعر جرير، ثم خاتمة تضمنت أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، وأخيراً قائمة المصادر والمراجع .

المحور الأول

استخدام معاني الحروف الرُّباعيّة المشدَّدة ودلالاتها عند النحاة

تعريف الحرف لغةً واصطلاحاً:

الحرف لغةً: هو الأداة التي تُسمى الرابطة لأنَّها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل كـــ(عن وعلى)، ونحوهما(١)، والحرف من كل شيءٍ طرفه وشَفِيرُه وحدُّه وهو ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل وما سواه من الحدود فاسد(٢).

وعرَّف العلماء الحرف بقولهم: "والحرف القراءة التي تُقرأ على أوجه، والحرف في الأصل؛ الطرف والجانب وبه سُمى الحرفُ من حروف الهجاء، وحرف السفينة والجبل: جانبهما، والجمع حروف وأحرف، كما تُسمى الناقة المهزولة حرفاً؛ لأنَّها ضامرٌ، وتُشبّه بالحرف من حروف المعجم وهو الألف لرقتها، وتُشبّه بحرف الجبل إذا وُصفت بالعِظم، وفي القرآن الكريم: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ ﴾(٣)، أي: على وجهٍ واحد، وإذا لم يرَ ما يحبّه انقلب على وجهه، بمعنى: على شكٍ(٤)، وحَرَف لعياله يحرِف: كسب، وحَرَف الشيء عن وجهه: صرفه"(٥).

---

(١) لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور، ط٣ (ب ت)، دار المعارف، مصر، ج٢، مادة (ح ر ف)، ص٨٣٧-٨٣٩.

(٢) القاموس المحيط: الفيروز أبادي، تحقيق محمد نعيم العرقوسي، ط ٨ ٢٠٠٥م، مؤسسة الرسالة، ص٧٩٩.

(٣) سورة الحج، الآية (١١).

(٤) القاموس المحيط، الفيروز أبادي، ص٧٩٩.

(٥) المصدر نفسه، ص٧٩٩ وما بعدها.

الحرف اصطلاحاً: عرَّف أبو القاسم السهيلي الحرف بقوله: "ما دلَّ على معنى في غيره وليس يفهم العرب من الحرف ذلك المعنى"(١)، والمقصود بقوله هذا، أنَّ الحرف لا يحمل معنًى في نفسه وأنَّ المعنى يأتي في الجملة التي دخل عليها ذلك الحرف.

وقد وردت للحرف عدة معانٍ منها: الحرف صوتٌ معتمد على مقطع من مقاطع اللسان أو الحلق أو الشفتين ويُسمى حينئذٍ حرفاً هجائياً(٢)، وقيل: "الحرف كلمة لا تدل على معنًى في نفسها وتدلّ على معنًى في غيرها إذا ضُم إليها"(٣).

(١) **أمَّا:** بالفتح والتشديد حرف تفصيل وتوكيد، تقوم مقام أداة الشرط غير الجازمة، ويجب اتصال جواب الشرط بالفاء، فإذا جاء بعدها اسمٌ منصوب؛ أُعرب مفعولاً به نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ﴾(٤)، وإن وليها اسمٌ مرفوع؛ أُعرب مبتدأً نحو: أمَّا الإسلامُ فإنّه دينُنا(٥).

إذن، من أبرز أحكام (أمّا) أنّها حرف شرط ونائبة عن (مهما) بدليل لزوم الفاء بعدها، ولا تُحذف هذه الفاء بعدها إلّا مع قولٍ أغنى عن المحكى عنه(٦)، والتفصيل هو غالب أحوال (أمّا) كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن

---

(١) نتائج الفكر في النحو: أبو القاسم السهيلي، تحقيق محمد إبراهيم البنا، ١٩٨٧م، جامعة قار يونس، بنغازي، ص٦٤-٧٤.

(٢) معجم قواعد العربية العالمية: انطوان الدحداح، ط١ ١٩٩٠م، بيروت، ص٨.

(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، ٢٠٠١م، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ج١، ص٥٠.

(٤) سورة الضحى، الآية (٩).

(٥) معجم الأدوات النحوية: محمد التونجي، ط٦ ١٩٧٩م، دار الفكر، بيروت، ص٢٤.

(٦) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: الإمام ابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ١٤١٦ه-١٩٩٥م، المكتبة العصرية، بيروت، ج١، ص٦٧.

﴿ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ ﴾ (١)، وأحياناً يُترك في التفصيل ذكر بعض أجزاء الكلام استغناءً بذكر أحد القسمين عن الآخر كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾(٢)، أي: وأمّا الذين كفروا فلهم كذا وكذا(٣)، ومنه: أمَّا زيدٌ فمنطلقٌ(٤).

أمّا التوكيد؛ فقلَّ ذكرهُ، وقد قال فيه الزمخشري: فائدة (أمّا) في أنْ تعطيه فضل توكيد نحو: أمّا زيدٌ فذاهبٌ(٥)، أي: مهما يكن من شيءٍ فزيدٌ ذاهبٌ، وإذا كان التوكيد هنا يعني تقوية الحرف؛ فإنّ سائر حروفه تفيد التوكيد، ويُفصّل بين (أمّا) وبين الفاء بواحد من أمورٍ ستة، وهي(٦):

١ – المبتدأ كما ورد ذكره في الأمثلة السابقة.

٢ – الخبر نحو: أمّا في الدار فزيدٌ.

٣ – جملة الشرط كقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾(٧).

٤ – اسم منصوب لفظاً أو محلاً بالجواب كقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ (٨).

٥ – اسم معمول لمحذوف يفسّره ما بعد الفاء، أي: اسم منصوب لفظاً ومحلاً نحو: أمَّا زيداً فاضربه.

---

(١) سورة البقرة، الآية (٢٦).

(٢) سورة النساء، الآيات (١٧٤ – ١٧٥).

(٣) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن أم قاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة، ط١ ١٤١٣ه – ١٩٩٢م، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٥٢٣.

(٤) مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، ج١، ص٦٨.

(٥) المرجع نفسه، ج١، ص٦٩.

(٦) المرجع نفسه، ج١، ص٦٩.

(٧) سورة الواقعة، الآيات (٨٨ – ٨٩).

(٨) سورة الضحى، الآيات (٩ – ١٠).

٦ – ظرف معمول لـــ(أمَّا) لما فيها من معنى الذي نابت عنه أو للفعل المحذوف نحو: أمّا اليوم فإنّي ذاهبٌ، ولا يكون العامل ما بعد (أمّا)؛ لأنَّ خبر (إنَّ) لا يتقدم عليها وكذلك معموله.

(٢) **إمَّا**: بالكسر والتشديد حرف تفصيل وتخيير إذا تكررت بعد واو العطف[١] نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْنَا يَذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾[٢]، كما تأتي للعطف عند أكثر النحاة نحو: جاءني إمَّا زيدٌ وإمَّا عمرٌو، وزعم يونس والفارسي وغيرهما أنّها غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول، أي: الفعل والفاعل أو بين معمولي العامل ومعموله الآخر في نحو: رأيت إمَّا زيداً وإمَّا عمراً، وبين المبدل منه وبدله[٣] كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴾[٤]، ومن معانيها أيضاً[٥] إفادة الشك نحو: جاءني إمَّا زيدٌ وإمَّا عمرٌو، إذا لم تعلم الجائي منهما، والإبهام كقوله تعالى: ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[٦]، والإباحة نحو: تعلَّم إمَّا فقهاً أو نحواً، ويرجّح العلماء أنّ (إمَّا) مركبة من (إنْ) الشرطية الجازمة فعلين و(ما) الزائدة كقوله تعالى: ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾[٧]، وقد تُحذف منها (ما) نحو[٨]:

---

(١) معجم الأدوات النحوية، محمد التونجي، ص٢٥.
(٢) سورة الكهف، الآية (٨٦).
(٣) مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، ج١، ص٧١.
(٤) سورة مريم، الآية (٧٥).
(٥) مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، ج١، ص٧٢.
(٦) سورة التوبة، الآية (١٠٦).
(٧) سورة الإسراء، الآية (٢٣).
(٨) قائله هو النمر بن تولب يصف فيه وعلاً، خزانة الأدب، ج١١، ص٩٣.

سَــقَتهُ الرَّواعِــدُ مِــن صَــيّفٍ ∴ وَإِنْ مِــن خَرِيــفٍ فَلَــنْ يَعْــدَما

أي: إمَّا من صيف وإمّا من خريف، فحذف لضرورة الشعر(١).

وفي أحايين أخرى ربما يُستغنى عن (إمّا) الثانية بذكر ما يُغني عنها نحو: إمّا أن تتكلم بخير وإلّا فاسكت(٢)، ومنه قول المثقب العبدي(٣):

فَإِمّــا أَنْ تَكــونَ أَخــي بِصــدْقٍ ∴ فَأَعرِفُ مِنــكَ غَثّــي مِــن سَــمِيني

وَإِلّــا فَــاطَّرَحني وَاتَّخِــذني ∴ عَــدُوّاً أَتَّقِيــكَ وَتَتَّقِينــي

(٣) **إلاَّ:** بالكسر والتشديد هي أداة استثناء وحصر، نحو: عامل الناسَ إلَّا الخائنَ، وإذا كان ما قبل (إلَّا) غير موجب، كان ما بعدها تابعاً لما قبلها على البدل، وجاز فيه النصب إذا تم الكلام دونه كقولهم: ما قام القومُ إلَّا زيدٌ، وإلَّا زيداً(٤)، ويكون الاستثناء صفة بمنزلة (غير) نحو قوله تعالى: ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾(٥)، أمّا الحصر؛ فيكون في حالة النفي والمستثنى منه محذوفتوا، ويُعرب ما بعد (إلَّا) حسب موقعه من الجملة مثل: ما جاء إلَّا عمارٌ(٦).

ومن استعمالات (إلَّا) أنّها تأتي حرف عطف عند الكوفيين، وهي عندهم بمنزلة (لا) العاطفة وأنّ ما بعدها مخالفٌ لما قبلها كقوله تعالى: ﴿ خَٰلِدِينَ

---

(١) مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، ج١، ص٧١.

(٢) المرجع نفسه، ج١، ص٧٢.

(٣) هو عائد بن محصر بن ثعلبة، شاعر جاهلي، الخزانة، ج١١، ص٨٠.

(٤) كتاب الجمل في النحو: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي، تحقيق وتقديم الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ص٢٣٠. وانظر معجم الأدوات النحوية، محمد التونجي، ص٢٠.

(٥) سورة البقرة، الآية (٢٤٩).

(٦) معجم الأدوات النحوية، محمد التونجي، ص٢٠.

فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ﴾[1]، أي: ما شاء ربُّك[2]، فذاك منفي بعد إيجاب وهذا موجب بعد نفي، وقد رُدَّ بقولهم: ما قام إلَّا زيدٌ، وليس شيءٌ من أحرف العطف يلي العامل، وقد يُجاب: ليس تاليها في التقدير إذ الأصل: ما قام أحدٌ إلَّا زيدٌ[3]، كما ترد (إلّا) عاطفة كالواو وفي ذلك خلاف بين النحاة، ومنه قوله تعالى: ﴿يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ۝١٠ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسۡنَۢا بَعۡدَ سُوٓءٖ فَإِنِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[4]، أي: والذين ظلموا، ولا من ظلم[5]، حيث ذهب البصريون إلى أنَّ (إلَّا) لا تكون بمعنى الواو في الجمع والتشريك؛ لأنّها للاستثناء والاستثناء يقتضي إخراج الثاني من حكم الأول والواو للجمع، والجمع يقتضي إدخال الثاني في حكم الأول، فامتنع أن يكون أحدهما بمعنى الأمر[6].

وبينما أنكر الكوفيون والفرّاء والأخفش كونها بمعنى الواو في الجمع والتشريك وأنشدوا قول الشاعر[7]:

---

(١) سورة هود، الآية (١٠٧).

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، ط٢ ٢٠٠١م – ١٤٢٧ه، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٣، ص١٨٦.

(٣) مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، ج١، ص٨٣.

(٤) سورة النمل، الآيات (١٠ – ١١).

(٥) همع الهوامع، السيوطي، ج٢، ص٢٠٣.

(٦) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: ابن الأنباري، تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٨٢م، بيروت، ج١، ص١٦٩.

(٧) الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، ج١، ص١٦٩. وانظر معاني القرآن، الأخفش الأوسط، تحقيق الدكتور فائز فارس، ج٢، ص١٥٢. وانظر تناوب معاني الحروف في كتاب مصابيح المغاني في حروف المعاني: الدكتور جمال طلبة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، جامعة بورسعيد، العدد التاسع، يناير ٢٠١٦م، ص٢١٩ – ٢٢٠.

وَأَرى لَهـــا داراً بِأَغْـــدِرَةِ الـــــ ∴ ســـيدانِ لَـــم يَـــدرَس لَهـــا رَســـمُ

إِلّـــا رَمـــاداً هامِـــداً دَفَعَـــت ∴ عَنـــهُ الرِّيَـــاحَ خَوالِـــدٌ سُـــحمُ

يريد: أرى لها داراً ورماداً.

ومن الوجوه التي تأتي عليها (إلَّا)؛ أنّها تكون صفة بمنزلة (غير) يُوصف بها وبتاليها جمعٌ منكرٌ أو شبهه، ومثال الجمع المنكر في قوله تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾[1]، فلا يجوز في (إلَّا) أن تكون للاستثناء من جهة المعنى إذ التقدير حينئذٍ: لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا، أي: لو كان فيهم آلهة فيهم الله لم تفسدا، ويرى ابن هشام الأنصاري: ليس ذلك المراد، فالمراد أنَّ الفساد مترتب على تعدد الآلهة، كما يجوز أن تكون من جهة اللفظ؛ لأنّ آلهة جمعٌ منكر في الإثبات فلا عموم له، فلا يصح الاستثناء والصواب أنَّها وما بعدها صفة[2]، ومثال المعرَّف الشبيه بالمنكر قوله[3]:

أُنيخَت فَأَلقَت بَلـــدَةً فَـــوقَ بَلـــدَةٍ ∴ قَليـــلٍ بِهـــا الأَصـــواتُ إِلّـــا بُغامُهـــا

والشاهد فيه: الأصوات، فإنّ تعريف الأصوات تعريف الجنس، وحكم ما هو فيه حكم النكرة[4].

---

(١) سورة الأنبياء، الآية (٢٢).

(٢) مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، ج١، ص٨٣ – ٨٤.

(٣) المرجع نفسه، ج١، ص٨٤. القائل هو ذو الرمة، شرح شواهد المغني، ص٢٩١. والخزانة، ج٤، ص٢٩.

(٤) الكتاب: سيبويه، أبو عمرو عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السلام محمَّد هرون، مكتبة النحاس، القاهرة، ج ٢، ص٣٣١، وانظر مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، ج١، ص٨٥.

هذا، وقد جوَّز سيبويه أن يُوصف بها كلّ نكرة، ولو مفرداً نحو: لو كان معنا رجلٌ إلّا زيدٌ، وجوَّز بعض المغاربة أن يُوصف بها كل ظاهر ومضمر ونكرة ومعرفة وقيل: إنَّ الوصف بها يخالف سائر الأوصاف وتفارق (إلّا) غيراً من وجهين(١):

١ – ألا يُحذف موصوفها بخلاف (غير)، فلا يُقال: جاءني إلَّا زيدٌ، ويُقال: جاءني غيرُ زيدٍ.

٢ – أنّه لا يُوصف بها إلّا حيث يصح الاستثناء، فيجوز: عندي درهمٌ إلّا دانقٌ، لأنّه يجوز إلَّا دانقاً.

وبالإضافة للمعاني السابقة الذكر، فقد زعم الأصمعي• وابن جني أنّ لـــ(إلَّا) معنًى آخر وهو الزيادة(٢)، وقد خرَّجوا عليه قول الشاعر(٣):

حَراجيجُ ما تَنفَــكُّ إِلّــا مُناخَــةً ∴ عَلى الخَسفِ أَو نَرمي بِها بَلَداً قَفــرا

أي: ما تنفك مناخة، و(إلّا) زائدة، لأنّ ما زال وأخواتها لا تدخل (إلَّا) على خبرها(٤).

(٤) **ألَّا:** تأتي (ألَّا) حرف تحضيض يختص بالجمل الفعلية المضارعة نحو: ألَّا تهتمَّ بواجبك؛ فإن جاء بعده اسم مرفوع فهو فاعل لفعلٍ محذوف

---

(١) همع الهوامع، السيوطي، ج٢، ص٢٠٢.

• هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي، وُلد سنة ١٢٥ه، وتوفي سنة ٢١٦ه، ومن تصانيفه الكثيرة: نوادر الأعراب، والأجناس في أصول الفقه والمذكر والمؤنث وغيره، وفيات الأعيان، ج١، ص٣٦٢.

(٢) همع الهوامع، ج٢، ص٢٠٣ – ٢٠٤.

(٣) القائل هو ذو الرمة من قصيدته: أحجية العرب، خزانة الأدب، ج٩، ص٢٤٧.

(٤) مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، ج١، ص٨٦. وانظر المغني، ط ١ ، ١٤ ، ٢٠٠١م، تحقيق عبد اللطيف محمد الخطيب، ج١، ص ٤٦٨– ٤٧٥.

يفسِّره ما بعده وحرف تنديم إذا دخل على الفعل الماضي مثل: ألَّا استمعت إلى المحاضر(١)، وقد نفى السيوطي أن تكون (ألَّا) في قوله تعالى: ﴿ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴾(٢)، حرف تحضيض؛ لأنّه لم يقع في القرآن الكريم هذا المعنى، بل هي كلمتان: أحدهما: أن تكون تنبيهاً وافتتاحاً نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(٣)، والثاني: أن تكون عرضاً نحو قولك: ألّا تنزلَ فتصيب خيراً، وألّا تقصدنا فنكرمك(٤).

وتتركب (ألَّا) من (أنْ) الناصبة و(لا) النافية نحو قولك: أحبُّ ألَّا تتهاون، كما ترد مخففة من (أنَّ) و(لا) النافية، وذلك إذا أتى بعدها اسمٌ وسُبقت بفعلٍ ينصب مفعولين مثل: علمتُ أنْ لا مفرَّ من الموت(٥).

(٥) **حتَّى**: حرف له عند البصريين ثلاثة أقسام: تكون حرف جرّ وحرف عطف وحرف ابتداء، وزاد الكوفيون قسماً رابعاً وهو أن تكون حرف نصب ينصب الفعل المضارع، وزاد بعض النحويين قسماً خامساً وهو أن يكون بمعنى الفاء(٦).

ومن معاني (حتّى) الجارة: انتهاء الغاية ومجرورها إمّا اسم صريح

---

(١) معجم الأدوات النحوية، محمد التونجي، ص١٨ – ٢٠.

(٢) سورة النمل، الآية (٣١).

(٣) سورة هود، الآية (١٨).

(٤) معاني الحروف: الإمام أبي الحسن علي بن عيسى الرماني، تحقيق وتعليق الشيخ عرفان العشا وحسونة الدمشقي، ط١ ١٤٢٦ه – ٢٠٠٥م، المكتبة العصرية، بيروت، ص١٥٨ – ١٥٩.

(٥) معجم الأدوات النحوية، محمد التونجي، ص١٨ – ٢٠.

(٦) الجنى الداني في حروف المعاني: المرادي، ص٥٤٢.

نحو: ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ ﴾ (١)، أو مصدر مؤول من (أن) والفعل المضارع نحو: ﴿ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴾ (٢)، وزاد ابن مالك أنّ مجرورها قد يكون مصدراً مؤولاً من (أن) وفعل ماضٍ نحو: ﴿ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾(٣)، واعترض أبو حيان على ابن مالك في أنَّ حتّى هنا ابتدائية و(أن) غير مضمرة بعدها(٤).

حتّى الناصبة: عدَّها ابن عصفور من نواصب المضارع بنفسها وبإضمار (أن)، قال: "حتَّى إذا كانت بمعنى (إلى) أو بمعنى (كي) فهي تنصب، وإن لم تكن بمعنيهما لا تنصب، وعلى هذا فهي قد تقع مع ما بعدها خبراً لذي خبر أو لا تقع، فإن وقعت خبراً لم يجز بعدها إلا النصب نحو: كان سيري حتّى أدخلَها، وسيرُ زيدٍ حتّى يدخلَ المدينة، بنصب (أدخل) و(يدخل)، وإن لم يقع خبراً فإمّا أن يكون ما قبلها سبباً لما بعدها"(٥).

حتّى العاطفة: قال ابن هشام الأنصاري: العطف بـــ(حتّى) قليل والكوفيون ينكرونه وشرطه عدة أمور:

١ –كون المعطوف اسماً.

٢ – كونه ظاهراً.

٣ – كونه بعضاً من المعطوف عليه إما بالتحقيق أو بالتأويل نحو: أكلت السمكةَ حتّى رأسَها، أو بالتأويل كقوله:

---

(١) سورة يوسف، الآية (٣٥).

(٢) سورة البقرة، الآية (٢١٤).

(٣) سورة الأعراف، الآية (٩٥).

(٤) الجنى الداني، المرادي، ص٥٤٣.

(٥) المقرب: ابن عصفور، تحقيق عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، ط١ ١٩٧١م، مطبعة العاني، بغداد، ج١، ص٢٦٨.

ألقى الصحيفةَ كي يُخففَ رَحْلَــه ∴ والــــزَّادَ حتَّـــى نَعلَـــه ألقاهـــا

الصحيفة ونعل معطوف على الزاد والأظهر نصب (نعل) على الاشتغال(١).

(٧) **كلَّا**: لـــ(كلَّا) عدة معانٍ منها: أن تكون ردعاً وزجراً ونفياً كقوله تعالى: ﴿ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُواْ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّاۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾(٢)، كما تأتي بمعنى قولك: حقاً، ومنه قوله تعالى:﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴾(٣)، إلّا أنّه يُكسر بعدها (إنّ) بخلاف (حقاً)، لأنَّ (كلَّا) حرف و(حقاً) مصدر، وما بعد (كلَّا) مستأنف مبتدأ(٤).

ومن معانيها أنَّها تأتي جواباً للمستفهم كقولك: هل تذهب؟ كلَّا، كما تكون حرف تنبيه وأكثر ما تجيء في القرآن الكريم(٥) كقوله تعالى:﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ (٦).

وزعم حاتم• أنّها تكون بمعنى (ألا) الاستفتاحية كما تأتي بمعنى (أيْ) فتصير حرف تصديق وتُستعمل مع القسم، وخرَّج عليه قوله تعالى: (كَلَّا وَالْقَمَرِ)(٧) معناه: أيْ والقمر(٨)، وقد وافق ابن هشام الأنصاري في مسألة

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام الأنصاري ، ط الدار الإسلامية للطبع والنشر والتوزيع، ج٢، ص٣٦.

(٢) سورة مريم، الآيات (٨١ – ٨٢).

(٣) سورة العلق، الآية (٦).

(٤) معاني الحروف، الرماني، ص١٧٤.

(٥) معجم الأدوات النحوية، محمد التونجي، ص٨٦.

(٦) سورة المطففين، الآية (١٥).

• هو سهل بن محمد بن حاتم الجشمي، عالماً بالعربية، ثقة حسن العلم بالعروض، توفي سنة ٢٥٥ه. نزهة الألباء، ص١٤٨.

(٧) سورة المدثر، الآية (٣٢).

(٨) مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، ج١، ص٢١٣.

مجيئها بمعنى (ألا) الاستفتاحية لأنّه أكثر اطراداً، وتحفّظ على ورودها بمعنى (أيْ) لأنّه قد لا يتأتى في بعض آي الذكر الحكيم كقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ [١]، لأنَّ (أنّ) تُكسر بعد (ألا) الاستفتاحية ولا تُكسر بعد (حقاً)، ولا بعد ما كان بمعناها، والأكثر في (كلّا) أن تأتي للردع[٢]، كما أنَّ الأكثر فيها أن تكون بسيطة، وقيل هي مركبة ، وإنَّما شُدِّدت لامها لتقوية المعنى[٣].

(٨) **كأنّ**: هي حرف مشبّه بالفعل من أخوات (إنَّ) ينصب المبتدأ ويرفع الخبر نحو: كأنَّ الكتابَ مدرسةٌ[٤]، ومن معانيها[٥]: التشبيه، وهو الغالب والمتفق عليه، وزعم جماعة منهم ابن البطليوسي أنَّه لا يكون إلَّا إذا كان خبرها اسماً جامداً نحو: كأنَّ زيداً أسدٌ، وتأتي (كأنَّ) للشك والظن والتحقيق نحو: كأنَّ الشتاءَ مقبلٌ، أي: أظنه مقبلاً، أمّا التحقيق فمنه قوله[٦]:

فأصبحَ بَطنُ مكَّةَ مُقْشَعِرَّاً ∴ كأنَّ الأرضَ ليسَ بها هشامُ

أي: لأنّ الأرض، إذ لا يكون تشبيهاً؛ لأنَّه ليس في الأرض حقيقة، والمعنى: أنّه كان ينبغي أن لا تقشعرَّ بطن مكة مع دفن هشام فيها؛ لأنّه لها كالغيث، فـ(الكاف) للتعليل و(أنَّ) للتوكيد، فهما كلمتان لا كلمة واحدة،

---

(١) سورة المطففين، الآية (١٨).

(٢) مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، ج١، ص٢١٤.

(٣) المرجع نفسه، ج١، ص٢١٢.

(٤) معجم الأدوات النحوية، محمد التونجي، ص٨٢.

(٥) مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، ج١، ص٢١٥. وانظر الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، ص٥٧.

(٦) البيت للحارث بن خالد المخزومي في رثاء هشام بن المغيرة، من شواهد المغني، ج١، ص٢١٦.

ونظيره[١] قوله تعالى: ﴿ لَخَسَفَ بِنَاۖ وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾[٢]، ومعناها: أو ما ترون أو أما ترى[٣]، كما تفيد (كأنَّ) التقريب وقد حملوا: كأنَّك بالشتاءِ مقبلٌ، وكأنَّك بالفرح آتٍ، وكأنّك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل[٤].

وذكر ابن هشام الأنصاري بأنَّها حرفٌ مركبٌ عند الأكثرية، حتَّى اُدِعيَ الإجماع على ذلك، فقالوا: والأصل في كأنَّ زيداً أسدٌ: إنَّ زيداً أسدٌ، فهي بمنزلة (إنَّ) للتأكيد، ثم قُدِم حرف التشبيه ففُتحت همزة (إنَّ) لدخول الجار عليها[٥]. وقال الزّجاج: ما بعد الكاف جرٌ لها، وقد وافق ابن جني وزاد بقوله: "وهي حرف لا يتعلق بشيء لمفارقته الموضع الذي يتعلق فيه بالاستقرار"[٦]، وإذا خُففت لم يبطل عملها، وقال الزمخشري: "وتُخفف فيبطل عملها"[٧]، نحو قول الشاعر[٨]:

ونَحْـــرٍ مُشْـــرقِ اللـــونِ ∴ كـــأنْ ثَـــدْياه حُقّـــان

الشاهد فيه (كأنْ ثدياه حقان)، ومنهم من يعملها[٩]، فـ(ثدياه) مبتدأ و(حقان) خبره، والتقدير: كـأنَّ ثدياه حقان، فبطل عملها ظاهراً وعملت في

---

(١) مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، ج١، ص٢١٦.

(٢) سورة القصص، الآية (٨٢).

(٣) معاني القرآن: أبو زكريا يحي الفرّاء، ط٣ ١٤٠١هـ - ١٩٨٣م، عالم الكتب، بيروت، ج٢، ص٣١٢.

(٤) مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، ج١، ص٢١٦.

(٥) الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، ص٥٦٨.

(٦) سر صناعة الإعراب: ابن جني، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، ط١ ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١، ص٣١٣.

(٧) المفصّل في علم العربية: الزمخشري، دار الجيل، بيروت، ص٣٠١.

(٨) من شواهد خزانة الأدب، ج١، ص٣٩٨.

(٩) المفصّل، الزمخشري، ص٣٠١.

ضمير الشأن.

وكذلك ورد تخفيف (كأنَّ) تشبيهاً لها بـــ(أنَّ)، فغلب عليها ما وجب لأنَّ في الإعمال(١)، ومنه قوله(٢):

ويومـــاً تُوافِينـــا بوجـــهٍ مُقسَّـــمٍ ∴ كأنْ ظبيةً تَعْطُـــو إلـــى وارقِ السَّـــلَمِ

والشاهد فيه قوله: (كأنْ ظبيةً) على نصب (ظبية) على أنّه اسم (كأنَّ)، والخبر محذوف، ورفعها على أنّه خبر (كأنّ) واسمها محذوف والتقدير: كأنَّها ظبيةٌ، فدلَّت الروايتان معاً على أنّه إذا خُفض (كأنَّ) جاز ذكر اسمها وجاز حذفه، إلَّا أنَّ الحذف أكثر من الذكر، وكما جاز جرّ (ظبية) بالكاف على جعل (أنّ) زائدة بين الجار والمجرور، والتقدير: (كظبيةٍ)(٣)، وإذا دخلت على (كأنَّ) (ما) الزائدة كفتها عن العمل وهيئتها للدخول(٤) على الجمل نحو: كأنَّما الكتابُ مدرسةٌ، وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴾(٥).

(٩) **لمَّا**: تأتي حرف نفي ويعمل الجزم في الفعل المضارع، وتقلب معناه من الحاضر والمستقبل إلى الماضي وتُعرب حرف نفي وقلب، وهي بهذا المعنى شبيهة بـــ(لم)، إلَّا أنّ نفي (لم) غير متوقع ونفي (لمّا) متوقع حدوثه نحو: لمّا يأتِ الخريفُ، كما أنّ (لمّا) لم تقترن بأداة الشرط خلافاً للأداة (لم) إذ تقترن بأداة الشرط، كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا

---

(١) شرح شذور الذهب: ابن هشام الأنصاري، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ص ٢٨٤- ٢٨٥.

(٢) البيت لباعث بن صريم، من شواهد الكتاب، ج١، ص٨٢١.

(٣) شرح شذور الذهب، ابن هشام الأنصاري، ص٢٨٥.

(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، ج١، ص٣٤٩ – ٣٥٣. وانظر معجم الأدوات النحوية، محمد التونجي، ص٨٢.

(٥) سورة الأنفال، الآية (٦).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[1]، وأيضاً يجوز حذف مجزوم (لمّا)[2]، نحو قول الشاعر[3]:

فَجئتُ قُبُورهُم بدءاً ولمَّا ∴ فناديتُ القُبورَ فلمْ يُجبْنَه

أي: ولمّا أكن بدءاً أي: (سيِّداً) قبل ذلك[4]، ومنه: وصلت المدينة ولمّا، أي: ولمّا أدخلها[5]، ولا يجوز حذف مجزوم (لم) إلَّا لضرورة شعرية نحو قوله[6]:

احْفظْ وديعَتَك التي اسْتُودِعْتَها ∴ يومَ الأعازبِ إنْ وصلتَ وأنْ لمِ

ومن معاني (لمّا) أنَّها حرف استثناء ويجئ في موضعين[7]: **أحدهما:** بعد القسم الصريح نحو قوله[8]:

قالتْ له: باللهِ يا ذا البُرْدَينْ ∴ لمَّا غَنِثْتَ نفساً أو اثنينْ

ثانيها: النفي، نحو: عزمتُ لمَّا فعلت الخير، أي: ما أطلبُ منك إلّا فعل كذا، وقوله تعالى: ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾[9]، والتقدير: كل نفس إلَّا عليها

---

(١) سورة المائدة، الآية (٦٧).

(٢) معجم الأدوات النحوية، محمد التونجي، ص١٠٤. شرح التصريح على التوضيح، الشيخ خالد الأزهري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج١، ص٢٤٧.

(٣) من شواهد شرح التصريح على التوضيح، ج١، ص٢٤٧.

(٤) مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، ج١، ص٣٠٩.

(٥) مجلة كلية القرآن الكريم، العدد السادس، ٢٠١٥م، أم درمان، ص٣٣٤.

(٦) البيت لإبراهيم بن هرمة، خزانة الأدب، ج٩، ص١١٠٨. وانظر المغني، ج١، ص٣٠٩.

(٧) المجلة، ص٣٣٧.

(٨) من شواهد همع الهوامع، ج٢، ص٢٢٢.

(٩) سورة الطارق، الآية (٤).

حافظ، حيث لم يتفق النحاة على (لمَّا) التي بمعنى (إلَّا)، وقد قال به الخليل وسيبويه والكسائي، وعارضه الجوهري لأنَّ (لمّا) بمعنى (إلّا) غير معروف في اللغة(١)، و(لمّا) بمعنى (إلّا) لا تستعمل إلا في هذين الموضعين أي القسم وحرف الجحد(٢).

والرَّاجح هنا هو الأخذ بما قال به الخليل وسيبويه، إذ كانت لكلٍّ واحد منهما رحلة إلى بوادي العرب والأخذ عنهم مشافهةً.

هذا، وقد انقسم النحاة في مسالة تركيبها وبساطتها إلى فريقين، فذهب الجمهور إلى أنَّها مركبة من (لم) و(ما)، وقال شرّاح آخرون هي بسيطة(٣).

وتكون (لمّا) ظرف زمان مبنياً تضمن معنى الشرط غير الجازم، ويأتي بعدها جملتان فعليتان في الزمان الماضي وتعليقها واجب، ويكون بجواب الشرط دائماً نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ... ﴾(٤)، فجاءت (لمّا) ظرف زمان وتضمن معنى الشرط غير الجازم وأتت بعدها جملتان فعليتان (سمعنا الهدى) و(آمنا به)، ولكنّ الجملتين في الزمن الماضي أي: بمعنى حين(٥).

وقد اختلف فيها النحاة فقيل: إنّها ظرف بمعنى (حين) لما ورد، ويُطلق عليها – بهذا الوصف – اسم (لمّا) الحينية، وقيل: بل حرف وجود لوجود أو وجوب لوجوب والمعنى قريب(٦)، وأشار المالقي إلى أنَّ لهذه الأداة

---

(١) مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، ج١، ص٣١٠. وانظر همع الهوامع، السيوطي، ج٢، ص٢٢١ – ٢٢٢.

(٢) كتاب الأزهرية في علم الحروف، تأليف علي بن محمد النحوي الهروي، تحقيق عبد المعين الملوحي، ١٤١٣هـ– ١٩٩٣م، ص١٩٨.

(٣) الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، ص٥٩٣.

(٤) سورة الجن، الآية (١٣).

(٥) معجم الأدوات النحوية، محمد التونجي، ص١٠٤.

(٦) الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، ص٥٩٢ – ٥٩٧.

مذهبين[١]: الأول: وفيه ذهب سيبويه إلى أنَّ (لمَّا) حرف، والمذهب الثاني: وفيه ذهب الفارسي• إلى أنَّها ظرف بمعنى (حين)، وقد جمع ابن مالك بين هذين المذهبين فقال: "إذا ولَي (لمَّا) فعل ماضٍ لفظاً، فهي ظرف بمعنى (إذ) وفيه معنى الشرط أو حرف يقتضي فيما مضى وجوباً الوجوب"[٢].

(١٠) **لعلَّ**: هي من أخوات (إنَّ)، ولها عدة معانٍ منها، إفادة الترجي والإشفاق، والفرق بينهما أنَّ الترّجي لا يكون إلّا في الممكن وفي المحبوب نحو: لعلَّ الأستاذَ قادمٌ، أمَّا الإشفاق فيكون في المكروه نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ ﴾[٣]، ولعلَّ العدُوَ يأتي، كما تأتي (لعلَّ) أيضاً لإفادة معنى الاستفهام والتشبيه نحو: لعلَّ زيداً قائمٌ، أي: هو كذلك، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ ﴾[٥]، أي: كأنّكم تخلدون، وأيضاً من معاني (لعلَّ) المشهورة؛ التعليل[٦]، وقد أثبته جماعة من النحاة منهم: الأخفش والكسائي وحملوا عليه قوله تعالى: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴾[٧]، وقد يجئ خبرها مقترناً بـــ(أنْ) كثيراً[٨] نحو: لعلَّ زيداً أنْ

---

(١) رصف المباني في حروف المعاني، للإمام أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق أحمد محمد الخرَّاط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ص٥٨١ – ٥٨٢.

• هو أبو علي الحسن بن أحمد، أخذ النحو عن الزجاج وابن السراج، له مصنفات منها: الإغفال، توفي ببغداد سنة ٣٧٧هـــ، شذرات الذهب، ج٣، ص٨٨.

(٢) شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق عبد الرحمن السيد، ط١ ١٤١٠هـــ، هجر للطباعة، ص٢٤١.

(٣) سورة الكهف، الآية (٦).

(٤) سورة الطلاق، الآية (١).

(٥) سورة الشعراء، الآية (١٢٩).

(٦) مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، ج١، ص٣١٧.

(٧) سورة طه، الآية (٤٤).

(٨) مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، ج١، ص٣١٧.

يقومَ، وأنشدوا عليه قول الشاعر(١):

لعلّــك أنْ تلــومَ الــنّفسَ يومــاً ∴ وتــذكرنا وقــد علَــن الصَّــحابُ

كما حكى بعض العرب: لعلَّ أخاك منطلقاً، فنصبوا بـ(لعلّ) المبتدأ والخبر على إضمار (يوجد)، وقد يقترن خبرها بحرف التنفيس قليلاً(٢) كقوله(٣):

فَقُولا لهــا قَــوْلاً رقيقــاً لعلَّهــا ∴ سَــترّحمُني مــن زفــرةٍ وعويــلِ

أمّا عقيل فيخفضون بها المبتدأ كقوله(٤):

فقلتُ أُدعُ أخرى وارفعِ الصّوتَ ∴ جَهرةً لعلَّ أبي المغوارِ منــك قريــبُ

والشاهد فيه: (لعلّ أبي)، على أن تكون (لعلّ) حرفاً شبيهاً بالزائد(٥)، وقد ذكر العلماء أنَّ لـ (لعلَّ) الجارة أربع لغات هي: لعلِّ، علَّ، لعلَّ، علِّ، بفتح اللام وكسرها(٦).

أمّا في مسألة التركيب والبساطة؛ فيرى ابن عصفور وآخرون أنَّ (لعلَّ) مركبة من (اللام) و(علَّ)، والدليل على ذلك أنَّ اللام لا تخلو أن تكون أصلاً أو زائدة، فثبت أنَّها (لام) التوكيد ضُمت إلى (علَّ)(٧)، وذهب الكوفيون إلى

---

(١) البيت لمرة بن عداء بن نضلة، من شواهد شرح التسهيل، ابن مالك، ج٢، ص٤٠.

(٢) مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، ج١، ص٣١٧ – ٣١٨.

(٣) من شواهد المغني، ابن هشام الأنصاري، ج١، ص٣١٨.

(٤) القائل هو كعب بن سعد الغنوي، من شواهد همع الهوامع، ج٢، ص٣٧٣.

(٥) همع الهوامع، السيوطي، ج٢، ص٣٧٣.

(٦) شرح التسهيل، ابن مالك، ص٦٦.

(٧) شرح جمل الزجاجي، علي بن مؤمن بن عصفور، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه فوّاز الشعار، ط١ ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م، إشراف الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١، ص٤٥٢.

أنَّ لامها الأولى أصلية، لأنّ الحروف كلَّها أصلية، أمّا البصريون فذهبوا إلى أنّها زائدة، واستدلوا بورودها عارية من اللام بقوله(١):

ولستُ بلـوَّامٍ بـأمرٍ يُعيـدُ مـا ∴ يفـوتُ ولكـنّ عـلَّ أنْ أتَقـدَّما

والشاهد فيه (علَّ) حيث جاء بهذا الحرف ساقط اللام، وسقوط اللام ورد كثيراً في أشعار العرب لكثرة الاستعمال(٢)، وإذا اتصلت (ما) بـ(لعلَّ)؛ أُلغيت وجوباً نحو قوله(٣):

تحلَّل وعالجِ ذاتَ نَفْسِكَ وانْظُرن ∴ أبـا جُعـلٍ لعلَّمـا أنـت حـالِمُ

والشاهد فيه: إلغاء (لعلَّ) لأنّها جُعلت مع (ما) من حروف الابتداء، وقال الخليل إنَّها لا تعمل فيما بعدها(٤).

وقد تتصل بها (نون) الوقاية، ولكن الصحيح تجرّدها من هذه النون بعكس (ليت)، قال ابن مالك(٥):

ولَيتَنِـي فَشَـا ولَيتِـي نَـدرَا ∴ ومَـع لَعَـلَّ اعكِـس وكُـن مَخَيَّـراً

أمّا ثبوت النون فورد قليلاً (٦) كقول الشاعر(٧):

فقلتُ أعيرانـي القـدومَ لعلَّنـي ∴ أخـطُّ بهـا قَبْـراً لأبـيضَ ماجـدِ

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، ج١، ص١٩٣- ١٩٤.

(٢) المرجع نفسه، ج١، ص١٩٣ – ١٩٤.

(٣) من شواهد الكتاب، ج٢، ص١٣٨.

(٤) المرجع نفسه، ج٢، ص١٣٨.

(٥) شرح ابن عقيل، تأليف محمَّد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٩م، ج١، ص٥٤.

(٦) المرجع نفسه، ج١، ص١١٢.

(٧) من شواهد ابن عقيل، ج١، ص٣٦٣.

هذا، وقد وردت لـــ(لعلَّ) ثلاث عشرة لغة، وهي[١]: لعلَّ، علَّ، لَعنَّ، عَنَّ، لَأنَّ، رَعلَّ، لَغنَّ، رَعنَّ، غنَّ، لعلَّت، لَعا، لَعانَّ، رَغنَّ.

(١١) **لكنَّ:** بتشديد النون حرفٌ ينصب الاسم الأول ويرفع الثاني ولها معانٍ، منها: الاستدراك وهو المشهور، ويُشترط فيه أن يتقدمه كلامٌ مناقضُ لما بعدها نحو: ما هذا ساكناً لكنّه متحركٌ، أو ضد له نحو: ما هو أبيضٌ لكنَّه أسودٌ[٢]، وقد يصحب التوكيد معنى الاستدراك ولكنَّها دائماً للتوكيد مثل: (إنَّ)، نحو: ما زيدٌ شجاعٌ لكنَّ كريمٌ، لأنَّ الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان؛ فنفي أحدهما يوهم انتفاء الآخر، ومثّلوا للتوكيد بنحو: لو جاءني أكرمته لكنّه لم يجئ، فأكَّدت عدم المجيء وأكَّدت ما أفادته (لو) من الامتناع[٣]، إذن، فمعنى (لكنَّ) التوكيد، وتعطي مع ذلك الاستدراك.

يرى البصريون أنّ (لكنّ) بسيطة، وقال الفرّاء: أصلها: لكِنْ أنّ فطرحت الهمزة للتخفيف، و(نون) لكن للساكنين[٤] كقوله[٥]:

فلســـتُ بآتيـــهِ ولا أسْـــتَطيعهُ ∴ ولاكِ اسقني إن كان ماؤك ذا فَضـــلِ

وقال باقي الكوفيين إنّها مركبة من (لا) و(إنّ) والكاف زائدة لا تشبيهية

---

(١) الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، ص٦٨٢.

(٢) معجم الأدوات النحوية، محمد التونجي، ص١٠٢.

(٣) مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، ج١، ص٣٢٠.

(٤) المرجع نفسه، ج١، ص٣٢١.

(٥) البيت للنجاشي الحارثي، من شواهد خزانة الأدب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام محمَّد هرون، ط ١٣٨٩هـــ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ج١، ص٤١٨ – ٤١٩.

وحُذفت الهمزة تخفيفاً، وقد يُحذف اسمها كقوله(١):

فلو كُنْتَ ضبِّياً عَرفــتَ قرابَتــي ∴ ولكــنّ زنجــيٌّ عظــيمُ المشــافِرِ

أي: ولكنَّك زنجي(٢).

وتُخفف (لكنَّ) ساكنة النون وهي ضربان: مخفَّفة من الثقيلة، وهي حرف ابتداء لا يعمل خلافاً للأخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف على الجملتين، وخفيفة بأصل الوضع، فإن وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز أن تُستعمل بالواو نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(٣). وإذا خُففت (لكنّ)؛ وجب إهمالها وزال اختصاصها بالدخول على الجمل الاسمية فحسب، فتدخل على الجملة الاسمية والفعلية مثل: لستُ أعرف الحقَّ لكنَّ يعرفه زيدٌ(٤)، وإذا اتصلت بها (ما) الكافة كفتها عن العمل، نحو: لكنَّما فلسطينٌ عزيزةٌ(٥).

(١٢) **هلَّا**: هي حرف من حروف التحضيض يختص بالجمل الفعلية مثلها مثل (ألا) – بالتخفيف – في إعرابها ومعانيها، فإن أتى بعدها اسمٌ مرفوع فهو فاعل لفعلٍ محذوف يفسِّره ما بعده(٦)، ومثاله في ذلك قول الشاعر(٧):

---

(١) من شواهد خزانة الأدب، البغدادي، ج١، ص٤١١.

(٢) مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، ج١، ص٣٢١.

(٣) سورة الزخرف، الآية (٧٦).

(٤) الكامل في النحو والصرف: أحمد قبش، ط٤، ص٧٦.

(٥) أوضح المسالك إلى شرح ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، ج١، ص٣٣٩. ومعجم الأدوات النحوية، محمد التونجي، ص١٠٣.

(٦) معجم الأدوات النحوية، محمد التونجي، ص١٢٠.

(٧) القائل هو الصُّمة بن عبد الله القشيري، وقد حُسب لآخرين، خزانة الأدب، ج١، ص٤٦٣.

ونُبِّئتُ ليلـــى أُرْسِـــلتْ بشـــفاعةٍ ∴ فهلَّـــا نفـــسُ ليلـــى شـــفِيعُها؟

وإذا أضمرت الفعل لقلت: هلَّا زيداً، وهلَّا خيراً من ذلك، أي: هلَّا أكرمت زيداً هلَّا أتيت خيراً من ذلك(١).

وقال الكوفيون أنّها عطف نحو قول العرب: جاء زيدٌ فهلَّا عمرٌو، وضربتُ زيداً فهلَّا عمراً، فمجيء الاسم موافقاً للأول في الإعراب؛ دلَّ على العطف، والصحيح أنّها ليست من أدواته، والرفع والنصب على الإضمار بدليل امتناع الجر في قولهم: ما مررتُ برجلٍ فهلَّا امرأة(٢).

ولعلّ من أسطع الشواهد التي وردت فيها (هلَّا) وهي حرف تحضيض لفعل الشيء قول عنترة(٣):

هلَّا سألتِ الخيلَ عنَّا يا ابنةَ مالكٍ ∴ إنْ كُنْـــتِ جاهلـــةً بمـــا لـــم تَعْلَمـــي

ف(هلّا) هنا حرف تحضيض، كما أكّد المالقي على اختصاصها بالتحضيض بقوله: اعلم أنّ (هلَّا) حرف تحضيض كـ(ألَّا) وهاؤها محتمل أن تكون بدلاً من الهمزة، فيكون الأصل (ألَّا) كما في قولهم: أرحت وهرمت، ويحتمل أن تكون أصلاً بنفسها، وهو الأولى لكثرة استعمالها من (ألَّا)(٤)، ومن النحاة من ذهب إلى أنّها (لا) رُكبت مع (هل) فصارا كحرفٍ واحدٍ(٥).

---

(١) معاني الحروف، الرَّماني، ص١٨٨.

(٢) همع الهوامع، السيوطي، ج٣، ص١٨٦.

(٣) ديوان عنترة بن شدّاد، شرح حمدو طماس، ط٢ ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، ص١٧.

(٤) قضايا في الخلاف النحوي عند المالقي في كتابه رصف المباني، تأليف فتح الله أحمد سليمان، ط٢، ٢٠٠٥م، مجلة علوم اللغة، القاهرة، ص٢٠١.

(٥) مصابيح المغاني في حروف المعاني، محمد علي بن إبراهيم بن الخطيب الموزوعي، تحقيق د. عائض بن نافع القمري، ط١ ١٤١٤ه – ١٩٩٣م، دار المنار، ص٥١١.

المحور الثاني

الدراسة التطبيقية في ديوان جرير

(١) **أمَّا:** لقد وردت (أمّا) في ديوان جرير(اثنتين وعشرين) مرة، وذكر العلماء أنَّ لها عدّة معانٍ:

المثال الأول: يقول جرير في قصيدة (جعلانٌ وقنافذُ)[١]:

أَمّا صُبَيرٌ فَإِن قَلّوا وَإِن لَؤُموا ∴ فَلَستُ هاجِيَهُم ما حَنَّتِ النِّيبُ

أَمّا الرِجالُ فَجِعلانٌ وَنِسوَتُهُم ∴ مِثلُ القَنافِذِ لا حُسنٌ وَلا طيبُ

المثال الثاني: من قصيدة (أعْمى النَّهارِ بصيرُ الليلِ)[٢]:

أَخو البُؤسِ أَمّا لَحمُهُ عَن عِظامِهِ ∴ فَعارٌ وَأَمّا مُخُّهُنَّ فَرِيرُ[٣]

شرح الأمثلة:

وردت (أمَّا) في البيت الأول حرف تفصيل غير مقترن بالفاء، وفي البيت الثاني جاءت حرف شرط مذكور معه الجزاء، ومقترن بالفاء، وهذا في معظم شعر جرير، أمّا إفادتها لمعنى التفصيل فقليل، ولعلَّ مردُّ ذلك إلى الظروف التي كانت تكتنف الشاعر والتي تتطلب الاجتزاء عن كثير من التفاصيل استغناءً عن المذكور، فلم تاتِ (أمّا) لغير هذين المعنيين، وفي كلّ مواضع ورودها قد وليها اسمٌ مرفوع هو المبتدأ.

(٢) **إمَّا:** وردت (إمَّا) في الديوان (تسع) مرات، لعدة معانٍ كما تبينها الأمثلة التالية:

المثال الأول: يقول جرير في قصيدة (شكونا إلى سُعدى)[٤]:

---

(١) ديوان جرير بن عطية الخطفي، دار صادر، بيروت، ص٣٩، الجعلان: جمع جعل وهو ضرب من الخنفس، القنفذ: دويبة ذات ريش حاد.

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٠٢.

(٣) المرجع نفسه، ص ٢٠٣، رير: ذائب.

(٤) المرجع نفسه، ص ١١١، الشناءة: البغض. الشتيم: الكريه الوجه. الورد: الأسد في لون حمرة، أراد عدواً كالأسد.

نَخافُ لَهـا إمّـا مُسِـرّاً شَـناءَةً ∴ وَإمّـا شَـتيماً ذا مُجـاهَرَةٍ وَرِدا

المثال الثاني: من قصيدة (بئس الفوراسُ مجاشِعُ)[١]:

وَسَقى الغَمـامُ مُنَيـزِلاً بِعُنَيـزَةٍ ∴ إمّـا تُصـافُ جَـداً وَإمّـا تُربَـعُ[٢]

شرح الأمثلة:

وردت (إمَّا) في البيت الأول بمعنى التفصيل إذ نجدها تكررت بعد (واو) العطف، وفي المثال الثاني أفادت معنى الشك والإبهام، لأنَّه لا يُعلم المطر الذي أصابها، إلّا أنّها في المثالين هي حرف عطف بمنزلة (أو)، ولم يستغنِ عنها الشاعر أو يجتزئ منها شيئاً في كل مواضع ورودها.

(٣) **إلَّا**: وردت (إلَّا) في ديوان جرير (أربع عشرة ومائة) مرة، وأغلب حالات ورودها أفادت الحصر، كما أفادت معانٍ أخرى كما في الأمثلة التالية:

المثال الأول: جاء في قصيدة (لولا ابنُ عائشة المبارك سيْبَهُ)[٣]:

ما إن تَرَكتَ مِنَ الـبِلادِ مَضِـلَّةً ∴ إلّـا رَفَعـتَ بِهـا مَنـاراً لِلهُـدى[٤]

المثال الثاني: من قصيدة (سَأُثني عَلى تَيمٍ بِما لا يَسُرُّها)[٥]:

وَما تَعرِفونَ الشَّمسَ إلاَّ لِغَيـرِكُم ∴ وَلا مِن مُنيـراتِ الكَواكِـبِ كَوكَبـا

المثال الثالث: من قصيدة (أنت الخليفةُ للرحمن يعرفه)[٦]:

---

(١) ديوان جرير، ص ٢٦٧.

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٦٨. تُصاف: يصيبها مطر الصيف، تربع: يصيبها مطر الربيع.

(٣) المرجع نفسه، ص ٩، سيبه: عطاؤه.

(٤) المرجع نفسه، ص ١٠.

(٥) المرجع نفسه، ص ١٩.

(٦) المرجع نفسه، ص ٣٣.

قَد تَيَّمَ القَلبَ حَتّى زادَهُ خَبَلاً ∴ مَن لا يُكَلِّمُ إِلّا وَهوَ مَحجوبُ

المثال الرابع: من قصيدة (والحياة كذوب)[١]:

لَقَد كانَ ظَنّي يا اِبنَ سَعدٍ سَعادَةً ∴ وَما الظَنُّ إِلّا مُخطِئٌ وَمُصيبُ

المثال الخامس: من قصيدة (أهان الله حُسادي)[٢]:

هَل كُنتَ إِلّا أَميناً فَاِغتَرَرتُ بِهِ ∴ أَو حاسِداً فَأَهانَ اللَهُ حُسّادي

المثال السادس: من قصيدة (لِمازِنٍ صَخرَةٌ صَمّاءُ)[٣]:

وَاِنسَلَّتِ الهُندُوانِيّاتُ لَيسَ لَها ∴ إِلّا جَماجِمَ هامِ القَومِ أَغمادُ[٤]

المثال السابع: من قصيدة (مَن لِلأَرامِلِ وَالأَضيافِ)[٥]:

يا عُقبَ لي في اليَومِ أُسمِعُهُ ∴ إِلّا ثَوِيَّةُ رَمسٍ بَينَ أَحجارِ

المثال الثامن: من قصيدة (اللئام على غير كرام):

أَمّا الوِصالُ فَقَد تَقادَمَ عَهدُهُ ∴ إِلّا الخَيالُ يَعودُ كُلَّ مَنامِ[٦]

المثال التاسع: (سيوفٌ من خشب)[٧]:

قَد غَلَّبَتني رُواةُ الناسِ كُلِّهِمُ ∴ إِلّا حَنيفَةَ تَفسوا في مَناحيها

---

(١) ديوان جرير ص ٣٩.

(٢) المرجع نفسه، ص ٩٠.

(٣) ديوان جرير، ص ١٠٥.

(٤) المرجع نفسه، ص ١٠٨.

(٥) المرجع نفسه، ص ١٨١. ثوية الرمس: أسير القبر، الثاوي في القبر.

(٦) المرجع نفسه، ص ٤٢٦.

(٧) المرجع نفسه، ص ٤٩٧.

شرح الأمثلة:

تنوعت (إلَّا) في استخداماتها من خلال ديوان جرير، ففي المثال الأول جاءت حرف عطف، عطف جملة على جملة لأنَّ ما قبلها مخالفٌ لما بعدها، وفي المثال الثاني والثالث والرابع أفادت (إلَّا) معنى الحصر لأنَّها سُبقت بنفي والمستثنى منه محذوفاً، وفي النموذج الخامس جاءت (إلَّا) زائدة أي: هل كنت أميناً، لأنَّها سبقتها (كان)، وكان وأخواتها لا تدخل (إلّا) على خبرها. أمّا في السادس فقد جاءت (إلّا) أداة حصر، وفي المثال السابع جاءت صفة بمعنى (غير)، وفي النموذج الثامن جاءت (إلَّا) أداة عطف، وفي المثال التاسع والأخير جاءت أداة استثناء لأنَّ ما قبلها موجب.

(٤) **ألَّا:** لقد ذُكرت (ألَّا) في ديوان جرير (سبع) مرات، على عدة صور كما في الأمثلة التالية:

المثال الأول: قوله في قصيدة (الفرزدقُ القردُ)[١]:

أجرى قَلائِـدَها وَخَـدَّدَ لَحمَهـا ∴ أَلّـا يَـذُقنَ مَـعَ الشَـكائِمِ عُـودا[٢]

المثال الثاني: من قصيدته (إنَّ الأخيطلَ خنزيرٌ)[٣]:

أَرجو لِتَغلِبَ إِذ غَبَّـت أُمـورُهُمُ ∴ أَلّا يُبارِكَ في الأَمرِ الَّذي اِئتَمَـروا[٤]

المثال الثالث: من قصيدة (مساعٍ لم تنلها مجاشعُ)[٥]:

تَفَجَّعَ بِسـطامٌ وَخَبَّـرَهُ الصَّـدى ∴ وَما يَمنَـعُ الأَصْـداءَ أَلّـا تَفَجَّعـا[٦]

---

(١) ديوان جرير ، ص ١٣٢.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٣٤. رجل متخدد: مهزول، الشكيمة: حديدة معترضة في الفرس من اللجام.

(٣) ديوان جرير، ص ١٩٦.

(٤) المرجع نفسه، ص ١٩٨.

(٥) المرجع نفسه، ص ٢٦٢.

(٦) المرجع نفسه، ص ٢٦٣.

المثال الرابع: قال جرير في قصيدة (هُمُ الداخِلونَ البابَ)[١]:

فَلَمّـــا رَأَوا أَلّـــا هَـــوادَةَ بَينَنـــا ∴ دَعَوا بَعدَ كَربٍ يا عُمَيرَ بنِ طارِقِ[٢]

شرح الأمثلة:

في المثال الأول والثاني والثالث دخلت (أَلَّا) على الفعل المضارع وهو مركبة من (أن) الناصبة و(لا) النافية بحسب سياق النص الشعري، أمَّا في البيت الرابع فقد دخلت على الاسم وهي أيضاً مركبة ولكنها أُدغمت لغرض النداء الشعري، وقد تلاحظ أنَّ (أَلَّا) لم تستوفِ كل معانيها كمجيئها للعرض والاستفتاح في شعر جرير نظراً للسياق الذي قِيلت فيه والذي غالباً ما يدور حول مدحه لقبيلته أو هجائه للفرزدق، أضف إليها الظروف التاريخية التي أحاطت بالشاعر.

(٥) حتَّى: وردت (حتّى) في شعر جرير (واحد ومائة) مرة، وحملت عدة معانٍ كما في الأمثلة التالية:

المثال الأول: قال جرير في قصيدة (لنا فارطاً حوضَ الرّسول)[٣]:

فَمازالَ يَستَنعي الهَوى ويَقـــودُني ∴ بِحَبلَينِ حَتّى قالَ صَحبي أَلا اِرْكَـــبِ

المثال الثاني: قال في قصيدة (أنت الخليفةُ للرحمن)[٤]:

حَتّى مَتى أَنتَ مَشغوفٌ بِغانِيَـــةٍ ∴ صَبَّ إِلَيها طَوالَ الـــدَّهرِ مَكـــروبُ[٥]

---

(١) ديوان جرير، ص ٣٠٩.

(٢) المرجع نفسه، ص ٤٩٨.

(٣) المرجع نفسه، ص ٢٤. يستنعي: يلح ويتمادى.

(٤) المرجع نفسه، ص ٣٣.

(٥) ديوان جرير، ص ٤٣.

المثال الثالث: جاء في قصيدة (زوروا يزيد)[١]:

سِرنا عَلى ثِقَةٍ حَتّى نَزَلتُ بِكُم ∴ مُستَبشِراً بِمَرِيعِ النّبتِ مَمْطُورِ[٢]

المثال الرابع: ورد في قصيدة (إنَّ الفِياشَ بكم مزرُ)[٣]:

طَوى حُزْناً في القَلبِ حَتّى كَأَنَّما ∴ بِهِ نَفْثُ سِحرٍ أَو أَشَدُّ مِنَ السِّحرِ

المثال الخامس: في قصيدته (لا يَشبَعونَ وَأُمُّهُم لا تَشبَعُ)[٤]:

كَثُروا عَلَيَّ فَما يَموتُ كَبيرُهُم ∴ حَتّى الحِسابِ وَلا الصَغيرُ المُرضَعُ[٥]

المثال السادس: في قصيدته (عَلَونا كما تَعْلو النُجومُ)[٦]:

عَلَونا كَما تَعلو النُجومُ عَلَيهِمُ ∴ وَقَصَّرَ حَتّى ما لِكَفَّيهِ مَدفَعُ[٧]

المثال السابع: ورد في قصيدته (نفاك حجيجُ البيت)[٨]:

ضَرَحنَ حَصى المَعزاءِ حَتّى عُيونُها ∴ مُهَجَّجَةٌ أَبصارُهُنَّ وَذُرَّفُ[٩]

المثال الثامن: في قصيدة (بكى دوبلُ)[١٠]:

وَما زالَتِ القَتلى تَمورُ دِماؤُها ∴ بِدِجلَةَ حَتّى ماءَ دِجلَةَ أَشكَلُ[١١]

---

(١) ديوان جرير، ص ١٩٢.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٩٥.

(٣) المرجع نفسه، ص ٢١٢.

(٤) المرجع نفسه، ص ٢٧٥.

(٥) المرجع نفسه، ص ٢٧٦.

(٦) المرجع نفسه، ص ٢٨٥.

(٧) المرجع نفسه، ص ٢٨٦.

(٨) المرجع نفسه، ص ٢٩٥.

(٩) المرجع نفسه، ص ٢٩٦. ضرحن: ضربن بأخفافهن، المهججة: الغائرة من الجهد والتعب.

(١٠) المرجع نفسه، ص ٣٦٥.

(١١) المرجع نفسه، ص ٣٦٧.

المثال التاسع: في قصيدة (يا حَبَّذا جَبَلُ الرَيّانِ مِن جَبَلِ)[١]:

ما زالَ حَبْلِيْ في أَعْناقِهِم مَرِســاً ∴ حَتَّى اِشْتَفَيتُ وَحَتَّى دانَ مَن دانــا[٢]

شرح الأمثلة:

في المثال الأول (حتَّى) ابتدائية أفادت انتهاء الغاية أو جارة للمصدر المؤول تقديره: حتَّى قولهم، وهو قول ضعيف، وفي المثال الثاني أيضاً (حتَّى) أفادت الغاية بمعنى (إلى متى)، وهي أيضاً ابتدائية وما بعدها مبتدأ وخبر، كما في النموذج الثالث، وفي الرابع جاء في قوله (حتَّى نزلت) و(حتَّى كأنّما) فهي هنا ابتدائية أو حالية. وفي المثال الخامس جرَّت (حتَّى) الاسم لنيابتها عن (إلى)، وفي النموذج السادس جاء قوله (حتَّى ما لكفيه) (ما) هنا موصولة بمعنى (الذي) و(حتَّى) ابتدائية جرّت الاسم المقدر، وفي السابع والثامن أيضاً (حتَّى) ابتدائية وما بعدها مبتدأ وخبر، وفي المثال التاسع أيضاً فقد وردت (حتَّى) ابتدائية وما بعدها خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (أنا)، ولم ترد (حتَّى) الناصبة للفعل المضارع في شعر جرير ولا (حتَّى) العاطفة.

(٧) **كلَّا**: ذُكرت (كلَّا) في ديوان جرير مرة واحدة، وذلك في قصيدة (إنَّ الأخيطل خنزيرٌ)[٣]:

لَم يُخزِ أَوَّلَ يَربــوعٍ فَوارِسُــهُم ∴ وَلا يُقــالُ لَهُــم كَلّــا إِذا اِفتَخَــروا[٤]

---

(١) ديوان جرير ، ص ٤٩٠.

(٢) المرجع نفسه، ص ٤٩٤.

(٣) المرجع نفسه، ص ١٩٦.

(٤) المرجع نفسه، ص ١٩٨.

الشرح:

أفادت (كلَّا) هنا معنًى واحداً من معانيها وهو الزجر والنفي، وهذا هو الأرجح والغالب في استخداماتها، وقد تلاحظ مجيء (إذا) الظرفية بعدها وهذا قليل.

(٨) **كأنَّ**: تُعدُّ (كأنَّ) من أكثر الحروف المشدّدة وروداً في شعر جرير حيث جاءت (مائة وتسعين) مرة، والغالب في ورودها إفادة معنى التشبيه بالإضافة إلى بعض أحوالها الإعرابية، ومن الأمثلة التي وردت في الديوان الآتي:

المثال الأول: من قصيدة (إلى عبد العزيز سمت العيونُ)[١]:

يَلُوحُ كَأَنَّهُ لَهَقٌ شَبُوبٌ ∴ أَشَذَّتهُ عَنِ البَقَرِ الضِّراءُ

المثال الثاني: من قصيدته (الحجاجُ أثْقَبها شِهابا)[٢] والتي جاء فيها:

كَأَنَّ المِسكَ خالَطَ طَعمَ فيها ∴ بِماءِ المُزنِ يَطَّرِدُ الحَبابا

المثال الثالث: من قصيدة (يَتَراهَنونَ عَلى التُيوسِ)[٣]:

يَتَراهَنونَ عَلى التُيوسِ كَأَنَّما ∴ قَبَضوا بِقُصَّةِ أَعوَجِيٍّ مُقرَبِ

المثال الرابع: جاء في قصيدته (مَنْ يَأمَنِ الحَجّاجَ)[٤]:

كَأَن لَم تَرُقني الرائِحاتُ عَشِيَّةً ∴ وَلَم تُمسِ في أَهلِ العِراقِ وَميقُ

---

(١) ديوان جرير، ص ١٣. اللهق: الثور الأبيض المسن، الشبوب: القوي، أشذته: أضلته، الضراء: الأشجار الكثيفة الملتفة.

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٠.

(٣) المرجع نفسه، ص ٤٥. بقصة: شعر الناصية، أعوج: هو فرس بني هلال تنسب إليه، المقرب: الفرس الذي يقرب الأعوجيات.

(٤) المرجع نفسه، ص ٣١٥. الوميق: المحبوب.

شرح الأمثلة:

في المثال الأول في قوله: كأنّهَ لهقٌ، اتصلت (كأنَّ) بالضمير وهو اسمها، وفي النموذج الثاني جاء اسم (كأنَّ) مفرداً، والجملة في محل رفع خبرها، وفي الحالتين أفادت معنى التشبيه الذي هو الغالب والمتفق عليه عند النحاة، وفي المثال الثالث دخلت (كأنَّ) على الجملة الفعلية (قبضوا)، وما أحدث هذا هو اتصالها بـــ(ما) التي كفتها عن العمل وهيئتها للدخول على الجمل. أمّا في المثال الرابع فقد جاءت (كأنَّ) مخففة فبطل عملها ظاهراً وعملت في ضمير الشأن وهو اسمٌ لها؛ إذ التقدير: كأنَّها لم ترقني، ويُلمح من هذا التركيب إفادتها لمعنى الشك والظن.

(٩) **لمَّا:** جاءت (لمَّا) في ديوان جرير (اثنتين وسبعين) مرة، وفي كلّ حالاتها لم ترد إلَّا ظرفاً بمعنى (حين) أو (إذ) كما في الأمثلة التالية:

المثال الأول: من قصيدة (أنت الخليفة للرحمن)[١]:

كَأَنَّ في الخَدِّ قَرنَ الشّمسِ طالِعَةً ∴ لَمّا دَنا مِن جِمــارِ النَّــاسِ تَحصــيبُ

المثال الثاني:

لَمّا لَحِقنا بِظُعنِ الحَــيِّ نَحسِــبُها ∴ نَخلاً تَراءَت لَنا البيضُ الرَعابيــبُ[٢]

المثال الثالث: من قصيدة (دعوتُك واليمامة دون أهلي)[٣]:

دَأَبــنَ اللّيــلَ نَحــوَكُمُ فَلَمّــا ∴ تَجَلَّــت مِــن أَواخِــرِهِ الهَــوادي[٤]

---

(١) ديوان جرير، ص ٣٣. التحصيب: رمي الحجار في منى بمكة.

(٢) المرجع نفسه، ص ٣٤. الرعابيب: جمع رعبوبة وهي المرأة الممتلئة.

(٣) المرجع نفسه، ص ٩٢.

(٤) المرجع نفسه، ص ٩٣. هوادي الليل: أوائله.

المثال الرابع: من قصيدة (يا أَهلَ جُزرَةَ)[١]:

يا أَهلَ جُزرَةَ إِنّي قَد نَصَبتُ لَكُم ∴ بِالمَنجَنيقِ وَلَمّا يُرسَلِ الحَجَرُ

شرح الأمثلة:

تختص (لمَّا) بجزم الفعل المضارع وقلبه ونفيه، ولها خصائص أخرى، ففي المثال الأول والثاني جاء بعدها فعلان ماضيان، فهي ظرف زمان بمعنى (حين) تضمن معنى الشرط غير الجازم. وفي المثال الثالث وليها فعل ماضٍ لفظاً فهي ظرف بمعنى (إذ)، أمّا في المثال الرابع جاء بعد (لمّا) الفعل المضارع، وتُعرب حرف نفي وقلب بمعنى (لم) غير مقترنة بأداة الشرط، لم ترد (لمّا) لمعنى الاستثناء في ديوان جرير.

(١٠) **لعلَّ**: لقد وردت (لعلَّ) في ديوان جرير (ثلاث عشرة) مرة، ونذكر بعض النماذج التي تحمل بعضاً من معانيها:

المثال الأول: من قصيدة (اللؤم بين سبال تيمٍ)[٢]:

لَعَلَّ الخَيلَ تَذعَرُ سَرحَ تَيمٍ ∴ وَتُعجِلُ زُبدَ أَيسَرَ أَن يُذابا

المثال الثاني: من قصيدة (أَلا رُبَّ جَبّارٍ وَطِئنَ جَبينَهُ)[٣]:

لعلَّ خنزيرَ الكُناسةِ فاخِرٌ ∴ إذا مُضرٌ منها تسامى بَنُو الحربِ[٤]

المثال الثالث: من قصيدة (أَقلّى اللّوْمَ عاذل والعِتابا)[٥]:

لَعَلَّكَ يا عُبَيدُ حَسِبتَ حَربي ∴ تَقَلُّدَكَ الأَصِرَّةَ وَالعِلابا[٦]

---

(١) ديوان جرير ، ص ١٧٧.
(٢) المرجع نفسه، ص ٢٨.
(٣) المرجع نفسه، ص ٥٣.
(٤) المرجع نفسه، ص ٥٥.
(٥) المرجع نفسه، ص ٥٨
(٦) المرجع نفسه، ص ٦٣.

المثال الرابع: من قصيدة (إنَّ الفِياشَ بِكُم مُزرٌ)[١]:

لَعَلَّكَ تَرجــو أَن تَــنَفَّسَ بَعــدَما ∴ غُمِمتَ كَما غُمَّ المُعَذَّبُ فــي القَبــرِ[٢]

المثال الخامس: من قصيدة (طاح الفرزدقُ في الرِّهانِ)[٣]:

أَمّــا البَعيــثُ فَقَــد تَبَــيَّنَ أَنَّــهُ ∴ عَبــدٌ فَعَلَّــكَ فــي البَعيــثِ تُمــاري

المثال السادس: من قصيدة (سما إلى المعالي)[٤]:

لَعَلَّكَ يَوماً أَن يُســاعِفَكَ الهَــوى ∴ فَيَجمَعَ شَــعَبْي طِيَّــةٍ لَــكَ جــامِعُ[٥]

المثال السابع: من قصيدة (أنا الدَّهرُ يَفْني الموت)[٦]:

لَعَلَّكَ مَحــزونٌ لِعِرفــانِ مَنــزِلٍ ∴ مُحيــلٍ بِــوادي القَــريَتَينِ مَنازِلُــه

شرح الأمثلة:

في المثال الأول أفادت (لعلَّ) معنى الترجي والتوقُّع معاً، وقد جاء اسمها مفرداً منصوباً بالفتحة والجملة الفعلية في محل رفع خبرها، وفي النموذج الثاني والثالث أفادت (لعلَّ) معنى التشبيه في قوله (لعلّك خنزير) و(لعلّك يا عبيد)، أي: كأنَّ خنزير وكأنّك يا عبيد، وجاء اسمها مفرداً ضميراً متصلاً وخبرها الجملة الاسمية (فاخرٌ) والجملة الفعلية (حسبت)، أمّا في المثال الرابع والخامس فقد وردت بمعنى التشبيه أيضاً في قوله (لعلك ترجو)، وقوله (لعلك في البعيث)، واسمها ضميراً متصلاً وخبرها الجملة

---

(١) ديوان جرير، ص ٢١٢.

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٤٥.

(٣) المرجع نفسه، ص ٢٨٨.

(٤) المرجع نفسه، ص ٢٨٩.

(٥) المرجع نفسه، ص ٢٨٩.

(٦) المرجع نفسه، ص ٣٨٣.

الفعلية التي بعدها وشبه الجملة، وقد أُسقطت اللام فيها، وسقوط اللام ورد كثيراً في أشعار العرب لكثرة الاستعمال، وفي النموذج السادس اقترن خبرها بـــ(أن) وقد جاءت بمعنى الإشفاق، كما أفادت (لعلّ) معنى التشبيه أيضاً كما في المثال السابع، لم ترد (لعلّ) حرف جرّ في شعر جرير وإنّما وردت كتابع لـــ(إنّ) وأخواتها في أغلب الأمثلة، كما لم تتصل بها (ما).

(١١) **لكنَّ**: وردت (لكنَّ) مشدّدة ومخفّفة في ديوان جرير، فبلغ عدد المشدّدة (عشر) مرات بينما جاءت المخففة (أربع عشرة) مرة، وتفاصيلها كما يلي:

المثال الأول: قال جرير في قصيدته (لولا الحياءُ لعادني استعبارُ)[١]:

لَيسَت لِقَومي بِـــالكَتيفِ تِجـــارَةٌ ∴ لَكِـــنَّ قَـــومي بِالطِعـــانِ تِجـــارُ[٢]

المثال الثاني: في قصيدته (سمت بك خيرُ الوالدات)[٣]:

وَما سَيرُ شَـــهرٍ كُلِّفَتـــهُ رِكابُنـــا ∴ وَلَكِنَّـــهُ شَـــهرٌ وَصَـــلنَ بِـــهِ شَـــهرا

المثال الثالث: في قصيدته (إنَّ الفياش بكم مزري)[٤]:

أَتَعلَبَ أُولي حَلَفَـــةٍ مـــا نَكَـــرتُكُم ∴ بِسُوءٍ وَلَكِنّـــي عَتبـــتُ عَلـــى بَكـــرِ

المثال الرابع: قال في قصيدته (ضللتُ ضلالَ السامِرِيِّ)[٥]:

بَني مالِكٍ لا صِدقَ عِندَ مُجاشِـــعٍ ∴ وَلَكِنَّ حَظّاً مِن فِياشٍ عَلـــى دَخـــلِ[٦]

---

(١) ديوان جرير، ص ١٥٤.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٥٩.

(٣) المرجع نفسه، ص ١٧٠.

(٤) المرجع نفسه، ص ٢١٣.

(٥) المرجع نفسه، ص ٣٦٩.

(٦) المرجع نفسه، ص ٣٧٢.

المثال الخامس: من قصيدته (ملوكٌ وأخْوالُ الملوكِ)[١]:

رَأَيتُكَ لَم تَعقِد حِفاظاً وَلا حِجًى ∴ وَلَكِنْ مَواخيراً تُؤَدَّى أُجورُها

المثال السادس: من قصيدة (اللئامُ عَليَّ غيرُ كرامِ)[٢]:

أَمدَحتُهُم الجَمَلَ الكَريمَ بَناتُهُ ∴ لَكِن بَناتُ أَبيكَ غَيرُ كِرامِ[٣]

المثال السابع: جاء في قصيدته (هلَّا سألتَ النَّاسَ بأيامِنا)[٤]:

وَيَومَ أَبي قابوسَ لَم نُعطِهِ المُنى ∴ وَلكنْ صدَعنا البيضَ حَتّى تَهَزَّما[٥]

شرح الأمثلة:

جاء في المثال الأول قوله: (لكنّ قومي)، اسم (لكنّ) منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها الحركة المناسبة وشبه الجملة وما بعدها في محل رفع مبتدأ، وهنا أفادت (لكنَّ) معنى الاستدراك، وفي المثال الثاني جاء اسمها ضميراً متصلاً بها، و(شهرٌ) خبرها وقد أفادت معنى الاستدراك والتوكيد معاً، أمّا في المثال الثالث فخبرها هو الجملة الفعلية في قوله: (عتبت) وأفادت (لكنَّ) معنى الاستدراك في المثال الرابع أيضاً، جاء اسم (لكنّ) مفرداً، وأفادت معنى الاستدراك، وعندما خُفِفت (لكنَّ) كما في الأمثلة الأخيرة، أُهملت، فلا عمل لها فيما بعدها، ولكن يحتمل في النموذج الخامس أن يكون ما بعدها عامل مقدر نصب (مواخيراً) أو استخدمها الشاعر هكذا حرف عطف للضرورة الشعرية، وفي قوله: (بنات أبيك) جاءت (لكنْ) حرف ابتداء فلا عمل لها، وما بعدها مبتدأ وخبر، وفي المثال السابع دخلت

---

(١) ديوان جرير، ص ٢٠٧.

(٢) المرجع نفسه، ص ٤٢٦.

(٣) المرجع نفسه، ص ٤٢٧.

(٤) المرجع نفسه، ص ٤٤٥.

(٥) المرجع نفسه، ص ٤٤٧. أبو قابوس: ابن المنذر. تهزّما: تكسّرا.

(لكنْ) على الجملة الفعلية وهذا هو اختصاصها، أي: عندما تُخفف تصبح حرف ابتداء وتدخل على الجملة الفعلية وتفيد معنى الاستدراك، ويُلاحظ عدم دخول (ما) الكافة عليها وكذلك لم ترد عاطفة.

(١٢) **هلَّا**: ذُكرت (هلَّا) في شعر جرير (واحداً وعشرين) مرة، ومن معانيها:

المثال الأول: قوله في قصيدته (الفرزدق المخزي)[١]:

هَلّا مَنَعتُم مِنَ السَعدِيِّ جارَكُمُ ∴ بِالعِرقِ يَومَ اِلتَقى بازٍ وَأَخرابُ[٢]

المثال الثاني: من قصيدة (لولا الحياءُ لعادَني استعبارُ)[٣]:

هَلّا الزُبَيرَ مَنَعتَ يَومَ تَشَمَّسَت ∴ حَربٌ تَضَرَّمُ نارُها مِذكارُ[٤]

المثال الثالث: من قصيدة (يا بشرُ حُقَّ لبشركَ التبشير)[٥]:

هَلّا بِذي نَجَبٍ عَلِمتَ بَلاءَنا ∴ أَو يَومَ أَصعَدَ بِالنِسارِ بَحيرُ

المثال الرابع: من قصيدة (مساعٍ لم تنلها مجاشعُ)[٦]:

تَعُدّونَ عَقرَ النيبِ أَفضَلَ سَعيكُم ∴ بَني ضَوطَرى هَلّا الكَمِيَّ المُقَنَّعا[٧]

المثال الخامس: جاء في قصيدته (لو كنت حُراً يوم أعينَ لم تنم)[٨]:

---

(١) ديوان جرير، ص ٤٣.

(٢) المرجع نفسه، ص ٤٤. السعدي: هو عمرو بن جرموز، جاركم: أراد به الزبير. الأخراب: ذكر الحبارى.

(٣) المرجع نفسه، ص ١٥٤.

(٤) المرجع نفسه، ص ١٥٧. تشمست: امتنعت.

(٥) المرجع نفسه، ص ٢٣٣.

(٦) المرجع نفسه، ص ٢٦٢.

(٧) المرجع نفسه، ص ٢٦٥. ضوطري: هو الرجل الضخم اللئيم الذي لا غناء عنده.

(٨) المرجع نفسه، ص ٤٢٢.

فَهَلّا كَفِعلِ المازِنِيِّ بــنِ أَخضَــرٍ ∴ فَعَلتَ وَمَن يَصــدُق تَهَبــهُ المَظــالِمُ

شرح الأمثلة:

لقد وردت (هلَّا) في هذه الأمثلة تحمل معاني شتى وتدلُّ على استعمالات متنوعة، ففي المثال الأول أفادت معنى التحضيض في قوله: (هلّا منعتم) لمجيء الفعل بعدها، وفي المثال الثاني أيضاً وردت في معنى التحضيض بعدها مفعول به لفعل محذوف وقد تأخّر عنه الفعل والفاعل، كما جاءت حرف تحضيض تلاها اسمٌ مجرور في قوله:(هلّا بذي) وفي النموذج الرابع والخامس قوله: (هلّا الكميَّ) و(فهلَّا كفعل)، (هلَّا) هنا حرف تحضيض على إضمار فعل والغالب في ورودها أن تأتي في صدر الكلام، كما قلّ توسطها واقترانها بـــ(الفاء) في الديوان.

الخاتمة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا **محمد** نبي الهدى و البينات و بعد :

تناولت هذه الدراسة: استخدام الحروف الرباعية المشددة ودلالاتها النحوية، وقد تطرقت لاستخدامات ودلالات هذه الحروف تطبيقاً على شعر جرير، و توصلت إلى النتائج الآتية:

١- لم يرد استخدام بعض الحروف الرباعية المشددة التي توافرت في ديوان جرير مثل مجيئ (ألّا) لمعنى الاستفتاح والعرض و(حتى) ناصبة للفعل المضارع وعاطفة و (لعلّ) جارة و (لمّا) لمعنى الاستثناء .

٢- فقدان بعض الحروف لاختصاصها بالدخول على جمل أو كلمات بعينها مثل دخول (كلّا) على (إذا) الظرفية ودخول (لكن) على الاسم المنصوب و ورود إضمار الفعل بعد (هلّا) على غير العادة، ومرد ذلك للضرورة الشعرية التي يلجأ إليها الشاعر أحياناً .

٣- أغلب الحروف الرباعية المشددة في ديوان جرير عملت وفقاً لاختصاصها .

٤- كشفت الدراسة أن هنالك اتساقاً في ورود الحروف المشددة مع القواعد النحوية في ديوان جرير، وبهذا يكون جرير قد أفاد من كل ما تجيزه اللغة العربية في شعره .

٥- لم تعمل بعض الحروف الرباعية المشددة في شعر جرير برغم اختصاصها و ذلك لعدم توفرها على شروط العمل .

٦- أكدت الدراسة أن الشعر العربي أكثر اطراداً واتساعاً لاستخلاص القاعدة النحوية ولا سيّما في الحروف و الإكثار من صور استخدامها .

٧- كما ظهر من خلال الدراسة أن هذه الحروف تستمد قوتها وشدتها من

المضامين اللغوية التي ترد من خلالها .

٨- يتجلى الخلاف في الحروف في كونه خلافاً في البنية وخلافاً في المعنى والعمل، وقد ألزم بعض البصريين مبدأ بساطة هذه الحروف وتركيبها و قد تعددت آراؤهم في ذلك كما تعددت في اسمية هذه الحروف .

٩- بينت الدراسة تميز جرير بمعرفة اللغة وتمكنه من حشد الألفاظ ذات الدلالات العميقة .

١٠- يميل جرير إلى استعمال حرف مشدد مكان حرف آخر، فأضفى على شعره حيوية و جزالة ...

المصادر والمراجع

١ – الأزهية في علم الحروف، علي بن محمَّد النحوي الهروي، تحقيق عبد المعين الملوحي، ١٤١٣هـ–١٩٩٣م.

٢ – الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ابن الأنباري، تحقيق الشيخ محمَّد محي الدين عبد الحميد، ١٩٨٢م، بيروت.

٣ – أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين عبد الله ابن هشام الأنصاري، تأليف محمَّد محي الدين عبد الحميد، ٢٠٠١م، منشورات المكتبة العصرية، بيروت.

٤ – الجمل في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي، تحقيق وتقديم الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل.

٥ – الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن أم قاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة، ط١ ١٤١٣هـ–١٩٩٢م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦ – خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام محمَّد هرون، ١٣٨٩م، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.

٧ –ديوان جرير بن عطية الخطفي، دار صادر، بيروت.

٨ –ديوان عنترة بن شداد، شرح حمدو طماس، ط٢ ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٩ –رصف المعاني في حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق أحمد محمَّد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.

١٠ – سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق محمَّد حسن إسماعيل، ط١ ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت.

١١ – شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق عبد الرحمن السيد، ط١ ١٤١٠هـ،

هجر للطباعة.

١٢ – شرح جمل الزجاجي، علي بن مؤمن بن عصفور، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه فواز الشعار، ط١ ١٤١٩هـ–١٩٩٨م، إشراف الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣ – شرح شذور الذهب، ابن هشام الأنصاري، تأليف محمَّد محي الدين عبد الحميد، القاهرة.

١٤ – شرح ابن عقيل، تأليف محمَّد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٩م.

١٥ – شرح التصريح بمضمون التوضيح، الشيخ خالد الأزهري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٦ – القاموس المحيط، الفيروز أبادي، تحقيق محمَّد نعيم العرقوسي، ط٨ ٢٠٠٥م، مؤسسة الرسالة.

١٧ – قضايا في الخلاف النحوي عند المالقي في كتابه رصف المباني، تأليف فتح الله أحمد سليمان، ط٢ ٢٠٠٥م، مجلة علوم اللغة، القاهرة.

١٨ – الكامل في النحو والصرف والإعراب، أحمد قبش ط٤.

١٩ – الكتاب، أبو عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق عبد السلام محمَّد هرون، مكتبة النحاس، القاهرة.

٢٠ – لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، ط٣، دار المعارف، مصر.

٢١ – مصابيح المغاني في حروف المعاني، محمد علي الخطيب الموزوعي، تحقيق د. عائض بن نافع العمري، ط١ ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م، دار المنار.

٢٢ – معاني الحروف، علي بن عيسى الرماني، تحقيق وتعليق الشيخ عرفان العشا وحسونة الدمشقي، ط١ ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، المكتبة العصرية،

بيروت.
٢٣ – معاني القرآن، أبو زكريا يحيى الفرّاء، ط٣ ١٤٠١هـ – ١٩٨٣م، عالم الكتب، بيروت.
٢٤ – مجلة كلية القرآن الكريم، العدد السادس، ٢٠١٥م، أم درمان.
٢٥ – معجم الأدوات النحوية، محمد التونجي، ط٦ ١٩٧٩م، دار الفكر، بيروت.
٢٦ – معجم قواعد اللغة العربية العالمية، أنطوان الدحداح، ط١ ١٩٩٠م، بيروت.
٢٧ – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق محمَّد محي الدين عبد الحميد، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م، المكتبة العصرية، بيروت.
٢٨ – المفصّل في علم العربية، الزمخشري، دار الجيل، بيروت.
٢٩ – المقرّب، ابن عصفور، تحقيق عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، ط١ ١٩٧١م، مطبعة العاني، بغداد.
٣٠ – نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم السهيلي، تحقيق محمَّد إبراهيم البنا، ١٩٨٧م، جامعة قار يونس، بنغازي.
٣١ – همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، ط٢ ١٤٢٧هـ – ٢٠٠١م، دار الكتب العلمية، بيروت.

Index of references and resources

1- Al-Azhia in the Science of Letters, Ali bin Muhammad Al-Nahwi Al-Harawi, edited by Abdul Mu'in Al-Mallohi, 1413 AH-1993 AD.

2 – Al-Insaf in matters of disagreement between the grammarians Basri and Kufics, Ibn al-Anbari, edited by Sheikh Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, 1982, Beirut.

3 – Awdah al-Masalik to Alfiya Ibn Malik, Jamal al-Din Abdullah Ibn Hisham al-Ansari, authored by Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, 2001, Al-Asriya Library Publications, Beirut.

4 – Sentences in grammar, Abu al-Qasim Abdul Rahman bin Ishaq glass, edited and presented by Dr. Ali Tawfiq al-Hamad, Al-Resala Foundation, Dar Al-Amal.

5- Al-Jinna Al-Dani fi Haruf Al-Maani , Al-Hassan bin um Qasim Al-Muradi, edited by Fakhr al-Din Qabawa, 1st edition 1413 AH-1992 AD, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.

6- Khizanat al'adab wa lib libab Lisan al-Arab, Abdul Qadir bin Omar al-Baghdadi, edited and explained by Abd al-Salam Muhammad Haroun, 1389 AD, Dar al-Kitab al-Arabi for Printing and Publishing, Cairo.

7- Diwan Jarir bin Attia Al-Khatfi, Dar Sader, Beirut.

8- Diwan Antarah bin Shaddad, Sharh Hamdo Tammas, 2nd Edition 1425 AH - 2004 AD.

9 – Rasf al-Ma’ani fi Huruf al-Ma’ani , Ahmed bin Abdul Nour Al-Malqi, edited by Ahmed Muhammad Al-Kharrat, publications of the Arabic Language Academy, Damascus.

10 – The secret of the syntax industry, Ibn Jinni, edited by

Muhammad Hassan Ismail, 1st edition 2000 AD, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.

11 – Sharh Al-Tasheel, Ibn Malik, edited by Abdul Rahman Al-Sayed, 1st edition 1410 AH, Hajar Printing.

12 – Sharh Jumal Al-Zajaji, Ali bin Moamen bin Asfour, presented to him and put his margins and indexes Fawaz Al-Shaar, 1st Edition 1419 AH-1998 AD, supervised by Dr. Emile Badie Yacoub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.

13- Sharh Shadur al-Dhahab, Ibn Hisham al-Ansari, authored by Muhammad Muhyiddin Abdel Hamid, Cairo.

14- Sharh Ibn Aqeel, authored by Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid, Dar al-Tala'i, Cairo, 2009.

15- Sharh al-Tasrih bi madmun al-Tawdih , Sheikh Khaled Al-Azhari, Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution.

16- Al-Qamus Al-Muhit , Al-Fayrouzabadi, edited by Muhammad Naim Al-Arqosi, 8th Edition 2005 AD, Al-Resala Foundation.

17 – Issues in the grammatical dispute when Al-Malqi in his book Paving buildings, authored by Fathallah Ahmed Suleiman, 2nd Edition 2005 AD, Journal of Language Sciences, Cairo.

18 – Al-Kamil in grammar, morphology and syntax, Ahmed Qabash, 4th edition.

19- A-Kitab, Abu Amr bin Othman bin Qanbar Sibawayh, edited by Abd al-Salam Muhammad Haroun, Al-Nahhas Library, Cairo.

20- Lisan Al Arab, Muhammad bin Makram bin Manzur, 3rd Edition, Dar Al-Maaref, Egypt.

21 – Misbah Al-Maghani fi Huruf Al-Ma'ani , Muhammad Ali Al-Khatib Al-Mouzoui, edited by Dr. Ayedh bin Nafi Al-Omari, 1st Edition 1414 AH - 1993 AD, Dar Al-Manar.

22- The meanings of the letters, Ali bin Issa Al-Rumani, edited and commented by Sheikh Irfan Al-Asha and Hassouna Al-Dimashqi, 1st Edition 1426 AH - 2005 AD, Al-Asriya Library, Beirut.

23- The meanings of the Qur'an, Abu Zakaria Yahya Al-Farra, 3rd Edition 1401 AH - 1983 AD, World of Books, Beirut.

24- Journal of the College of the Holy Quran, Sixth Issue, 2015, Omdurman.

25- Dictionary of Grammatical Tools, Muhammad Al-Tunji, 6th Edition 1979, Dar Al-Fikr, Beirut.

26- Dictionary of International Arabic Grammar, Antoine Dahdah, 1st Edition 1990, Beirut.

27- Mughni al-Labib on the books of Arabs, Ibn Hisham al-Ansari, edited by Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid, 1416 AH - 1995 AD, Al-Asriya Library, Beirut.

28- Al-Mufassal in the science of Arabic, Al-Zamakhshari, Dar Al-Jeel, Beirut.

29- Al-Muqrib, Ibn Asfour, investigated by Abdul Sattar Al-Jawari and Abdullah Al-Jubouri, 1st Edition 1971 AD, Al-Ani Press, Baghdad.

30- The results of thought in grammar, Abu al-Qasim al-Suhaily, edited by Muhammad Ibrahim al-Banna, 1987, Qar Younis University, Benghazi.

31 – Hama' al-Hawa'i fi Sharh Jami' al-Jami', Jalal al-Din ibn Abd al-Rahman al-Suyuti, edited by Ahmad Shams al-Din, 2nd edition 1427 AH – 2001 AD, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١١٢٤
المحور الأول: استخدام معاني الحروف الرُّباعيّة المشدَّدة ودلالاتها عند النحاة	١١٢٦
المحور الثاني: الدراسة التطبيقية في ديوان جرير	١١٤٨
الخاتمة	١١٦٣
المصادر والمراجع	١١٦٥
فهرس الموضوعات	١١٧١